

حضرة الدكتور منقذ السقار،

سلام من إله السلام،

اسمي رشيد، معد ومقدم برنامج سؤال جريء على قناة الحياة، وأحد الذين تغيرت حياتهم بفضل معرفة السيد المسيح له المجد والإكرام، (أنا مسلم سابق).

استمعت إلى أحد الروابط على الأنترنت التي تدعو فيها جناب القمص زكريا بطرس إلى المناظرة، وأنا شخصيا مهتم بالموضوع، وأريد أن أكلّمك شخصيا حتى أرى كيف يمكنني أن أرتب حوارا مباشرا على الهواء سواء مع جناب القمص أو مع غيره، المهم بالنسبة لي أن أقدم برنامج سؤال جريء كمنبر لك ولمن يريد مناظرتك، فهل تقبل أن تبعث لي برقمك الهاتفي أو أي وسيلة يمكنني أن أكلّمك من خلالها عدا البريد الإلكتروني حتى نتفق على التفاصيل.

في انتظار رد منك، تقبل فائق محبتي واحترامي.

رشيد المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الكريم رشيد حفظه الله

تحية طيبة وبعد

فإني أشكر لكم اهتمامكم ولطفكم، وأؤكد على طلبي لإجراء سلسلة من المناظرات مع جناب القمص زكريا بطرس، وقد أمني أنني تلقيت بصوت القمص رفضاً من القمص للفكرة من أصلها حيث اقترح جنابه أن أتصل هاتفياً وأرد عليه، وأرجو أن تكون رسالتك هذه مؤشراً على تغييره لرأيه صديقي العزيز، مبدئياً أفضل أن نتفق من خلال الإيميل ونرتب الموضوع من خلاله، فكما لا يخفك ان الإيميل وسيلة جيدة للتواصل لما فيه من التوثيق، وأعدك أنه في مرحلة لاحقة ستجدي عندك شخصيا في الاستديو نتحاور من غير داع لرقم هاتف أو خلافه.

كما يمكننا الحديث صوتياً من خلال برنامج البالتوك للإعداد لهذه المناظرات التي اتوقع ان تكون رائعة وعلمية. لكن أود أن أؤكد لك بأن ما أطلبه ليس حواراً، لا أعرف كيف سيدار، بل سلسلة مناظرات مفتوحة تبتث مباشرة، ويعطى لي فيها وقت مماثل للوقت الذي يعطى للقمص، سواء بسواء أنتظر بلهفة رسالتكم التي تفيدني بموافقة جناب القمص على الفكرة من حيث المبدأ ، لنبدأ في إجراء الترتيبات اللازمة والدخول في التفاصيل.

د. منقذ بن محمود السقار

سلام من إله السلام،

حضرة الدكتور منقذ بن محمود السقار،

أولا أشكرك على ردك السريع وعلى اهتمامك برسالتني.

ثانياً أود أن أرفع بعض اللبس: برنامج سؤال جريء برنامج مستقل لا دخل لجناب القمص فيه ولا في مواضيعه، فهو ضيف كباقي ضيوفنا نستضيفه في الحلقات التي نراها مناسبة لذلك، وشخصياً أنا المسؤول عن إعداد الحلقات وعن اختيار الضيوف وعندما راسلتك لم يكن بناء على رغبة جناب القمص ولا غيره بل هي مبادرة شخصية مني، بل حتى أنه لم يكن على علم بذلك، وشخصياً بحسب معرفتي به لا أظن أنه يرفض مناظرة أي شخص لكنه مثلك ومثل أناس آخرين له شروطه الخاصة به، وقد أرسلت له نسخة من الحوار الذي دار بيننا وقال لي لا مانع عنده مبدئياً من مناظرتك على منبر برنامج "سؤال جريء".

الآن وقد حظيت بموافقة مبدئية من الطرفين أريد أن أشرح بعض التفاصيل الأولى:

- لا نستطيع تقنيا استضافتك في الاستوديو بسبب إجراءاتنا الأمنية وبسبب حرصنا على أن تظل أماكن الاستوديوهات غير معروفة للعموم حتى نتجنب أي مشاكل أمنية بسبب التهديدات التي نتوصل بها على الدوام، وبالتالي فالحل الأفضل لمشاركتك هو عبر الهاتف، وحتى نضمن تكافؤا في المناظرة ستكون مشاركة جناب القمص هاتفية أيضا.
- الأمر الآخر هو الوقت: فمدة البرنامج هي ساعة ونصف فقط، ولا يمكننا أن نمددها بأي حال بسبب تعقيدات تقنية كثيرة، ومن أسس البرنامج فتح المجال للمشاركات الهاتفية للمشاهدين وبالتالي أعتقد شخصيا بأن وقت كل مناظرة سيكون نصف ساعة لك ونصف ساعة لجناب القمص وأقل من نصف ساعة لأسئلة المشاهدين (بعد اقتطاع تدخلات المذيع ومقدمة البرنامج وخاتمته).
- ينبغي أن أتوصل بعدد المناظرات التي ترغب في إجرائها بعد أن تأخذ بعين الاعتبار وقت البرنامج، وأيضا لائحة بالمواضيع التي تود التطرق لها، وسأقوم بطلب نفس الشيء من جناب القمص، وبعد المناقشة مع طاقم البرنامج يمكنني أن أخرج بلائحة تأخذ بعين الاعتبار بعض المواضيع مما ستقترحه أنت ومما سيقترحه جناب القمص وسنخبركما معا بكم حلقة نستطيع تخصيصها لهذه المناظرات وفي أي تاريخ، وهكذا نبدأ في الأعداد لها جميعا في حال موافقة جميع الأطراف.

أتمنى أن أكون قد أعطيتك فكرة كاملة عن تصوري لهذه المناظرات، وأرجو أن أسمع منك في القريب.

مع تحياتي وسلامي
رشيد المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الكريم رشيد

تحية طيبة وبعد

أشكر لك عظيم اهتمامك بعرض استضافتي ببرنامجك ، فهذا كرم منك به تأسرنى، وأثني بالطلب أن تكون مناظرتي مع جناب القمص ضمن برنامج مستقل ينال فيه كل من الطرفين ما يحتاجه من الوقت، فنحن نتباحث في قضايا مهمة جدا جدا وهي تستحق منا ان نعطيها ائمن اوقاتنا وأعزها، ونصف ساعة للمناظر غير كافية في معالجة القضايا المهمة التي نبحثها.

لذلك اقترح عليكم أن تكون المناظرات سلسلة يومية تجري في كنيسة او مركز ثقافي وبحضور مشاهدين وتنقل على الهواء مباشرة من غير ان يعرف احد مكان الاستديو الخاص بكم، وحينها سنجد الكثير من الوقت والكثير من الموضوعات لنطرحها.

أما المناظرة عن طريق الهاتف فهو عرضة للقطع أو إذا أسأنا الظن (التقطيع)، وقد رأينا مثل هذا في كثير من القنوات التي متى شاءت قطعت الاتصال بحجة ضياع الصوت، فيكون المتصل رهين المقدم والمخرج.

وحين تحصل الموافقة من جناب القمص سأزودكم بقائمة للموضوعات .

لكني سأقتبس من مقدمة رسالتك وتحيتك لي عنوان اول مناظرة، فتكون: "إله السلام والمحبة في التوراة والإنجيل والقرآن"

د. منقذ بن محمود السقار

سلام من رئيس السلام،

حضرة الدكتور منقذ بن محمود السقار،

أشكرك على ردك الأخير وعلى كلماتك الطيبة في حقي.

وللرد على ماجاء في رسالتك أقول الآتي:

1- أنا أضمن وأناقش فقط ما يتعلق ببرنامج "سؤال جريء" لأن هذا هو البرنامج المباشر الوحيد لحد الآن

على قناة الحياة، وأكرر مرة أخرى أنه منبر مفتوح للمناظرات على شرط أن نتفق على التفاصيل، أما أن

أجد برنامجا آخر مستقلا فليس لي أي سلطة في هذا الإطار، وأتمنى منك أن تقترح قناة أخرى أو برنامجا

آخر يضمن شروطا معقولة للمناظرة مثل التي ضمنتها لك في هذا البرنامج وترسلها إلى جناب القمص لتعرف رأيه في الأمر.

- 2- أما قولك بأن هذه القضايا مهمة جدا، فهذا أمر لا نختلف فيه على الإطلاق، لكن مسألة الوقت هي مسألة تقنية وكل من يشتغل في الحقل الإعلامي يعرف أن الوقت يحسب بناء على معطيات كثيرة منها ما هو مادي ومنها ما هو تقني ومنها العنصر البشري أيضا، وما اقترحت عليك من وقت يدخل ضمن الإمكانيات المتاحة حاليا، إذن مسألة الوقت هي مسألة لا تتعلق بأهمية الموضوع فحسب بل تحدها عوامل أخرى، وبالتالي عندما تقول بأنك تقترح علينا سلسلة يومية تجري في كنيسة أو مركز ثقافي وبحضور مشاهدين، فهنا تزيد من صعوبة الشروط، وحتى تفهم ما أقصد أطرح عليك بعض الأسئلة: من سيوفر المكان؟ من سيدفع تكاليفه اليومية؟ من سيوفر تنقلات الطاقم التقني كله؟ من سيوفر تكاليف البث لمدة ساعات؟ أي قناة ستتكلف بعرض هذه المناظرة في إطار جدولها الزمني المخصص لبرامج أخرى؟ من سيضمن سلامة المتناظرين وأمنهم الشخصي خصوصا إذا علمنا أن جناب القمص يتلقى تهديدات حقيقية من أناس مجهولين؟ هناك سلسلة طويلة من الأسئلة التي ستجعل أمر الإعداد لمناظرات من هذا القبيل يكلف أموالا طائلة ويجند طاقما تقنيا كبيرا ولجنة منظمة.. إلخ، وهذا لا يمكن أن أوفره أنا شخصيا فإن كنت تستطيع ذلك فما عليك إلا أن تجهز مقترح متكامل من كل الجوانب وتقترحه على مناظرك وله حينها الخيار في أمره.
- 3- قولك أن المناظرة عن طريق الهاتف عرضة للقطع أو التقطيع العمد، فهذا أستطيع أن أعطيك وعدا بشأنه مكتوبا ومنشورا ويمكنني أن أذيعه قبل بداية المناظرة أيضا، أننا سنتكلف بإعداد خطوط جيدة وخطوط احتياطية في حال الإنقطاع، ونشترط ألا يكمل الطرف الآخر في حال انقطاع أحد الطرفين لسبب من الأسباب، ويستأنف فقط إذا عاد الاتصال مرة أخرى.
- 4- موضوع أول مناظرة: أنا لم أطلب موضوعا واحدا كما تعلم بل طلبت لائحة مواضيع نختار البعض منها ونطلب لائحة أخرى من جناب القمص أيضا لنتخار بعضها كذلك وهكذا تكون الفرصة متكافئة للطرفين، واللائحة النهائية ستعرض عليكما معا للاتفاق النهائي مع جدولها الزمني.

أخيرا أتمنى أن تقبل دعوتي لك للمناظرة على برنامج "سؤال جريء" رغم إمكانيات البرنامج المحدودة، وأصلي أن يبارك الرب حياتك ويغير قلبك لمجد اسمه الكريم.

مع تحياتي واحترامي لك
رشيد المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم
الأستاذ الكريم رشيد المحترم
تحية طيبة وبعد

اعتذر لتأخري في إجابتك فقد كنت بصدد التجهيز والإعداد لسلسلة المناظرات مع جناب القمص زكريا بطرس، حيث قررت مواجهة المصاعب التي تخيلتموها لإنجاز مثل هذا اللقاء الكبير، وراسلت عدداً من الجهات التي أبدت مشكورة استعدادها لتحمل نفقات هذا اللقاء والتجهيز له، وقد تلقيت إجابات إيجابية من عدد من القنوات والمؤسسات الثقافية والدينية.

وأشير إلى أهم هذه العروض وهو الدعوة التي أرفق لكم صورتها، من قبل الأستاذ عصام مدير مؤسس دار البينة وعضو بيت ديدات للدعوة والمفوض عن مركز الدعوة الإسلامية العالمي في جنوب أفريقيا، فأمل أن تنكرموا بإرسالها إلى جناب القمص، وسأبقى مترقبا بشوق أن يحمل البريد إلي رسالة منكم، وأتوقع أن أرى فيها صورة موافقة خطية من جناب القمص على العرض، لننتقل إلى التفاصيل المتعلقة بموضوعات المناظرة وموعدها وما يتعلق بها من تجهيزات ولكم عظيم شكري وامتناني على هذه الخدمة الجليلة منكم لشخصي الضعيف

د. منقذ بن محمود السقار

ملاحظة: المرفق وضعناه على شكل ملف آخر سميناه هنا "دعوة من جنوب إفريقيا"

تحية السلام من يسوع المسيح رئيس السلام،

حضرة الشيخ الدكتور منقذ بن محمود السقار،

أشكرك على الرسالة، وأعلمك أنني قد توصلت بالملحق أيضا الذي هو عبارة عن رسالة إلكترونية غير ممضاة خطيا، من السيد عصام بن أحمد حسين مفوض عن مركز الدعوة الإسلامية العالمي، وقد تم تحويل الملحق إلى جناب القمص لتكون له الكلمة الأخيرة بما أن الأمر يخصه بالتحديد، ولكن لي بعض الملاحظات أريد أن أدلي بها عن نفسي شخصيا بما أن الأمر متعلق بي بشكل أو بآخر بناء على تتابع الأحداث وتطورها.

أولا: لقد تم تجاهل طلبي من طرفكم وهو طلب واضح ومحدد: بأن تكون المناظرة علي برنامج سؤال جريء، وأعتبره تجاهلا مقصودا يتعارض مع ما تدعون إليه من مناظرة على صفحات الأنترنت والبالطوك، مدعين بذلك أن جناب القمص زكريا بطرس تهرب من المناظرة في برنامج سؤال جريء ورفضها على البالطوك، وهذا مخالف للحقيقة وأؤكد مرة أخرى أن جناب القمص زكريا بطرس قد قبل بالمناظرة على البرنامج مباشرة على الهواء مع فضيلتكم، وله ما لك من الامتيازات وعليه ما عليك من الشروط دون تمييز أو تفضيل، لذا أتمنى أن تجيبني بكل وضوح عن مطلبي هذا.

ثانيا: لاحظت أثناء قراءتي للملحق الذي أرفقته مع رسالتك، أن السيد عصام بن أحمد حسين والذي من المفترض أنه يريد التكفل بالمناظرة ويحفظ لكل مناظر حقه ومكانته دون تحيز، قد أساء التعبير إن لم أرد القول بأنه أخطأ بشأن جناب القمص زكريا بطرس شخصيا وهو أمر أرفضه رفضا تاما ولا نقبل به كمسيحيين في حق الرجل الذي لم يذكر السيد عصام بأي سوء، فتارة ينعتة بأنه "أقل منزلة منك" ومرة يقول "كشف عوار هذا الرجل الذي كثر ضجيجيه بالكذب والافتراء على الإسلام.. إلخ" (وهو أمر يحتاج لدليل وحجة وسنراه في المناظرة) ومرة يلزمه بالقول "البعض ممن يجبن عن المواجهة العلمية" وهي ملاحظاته الشخصية عليه أن يحتفظ بها لنفسه لأننا لم نطلب منه رأيه في جناب القمص، ويظهر لي جليا مدى الحياء الذي ستكون عليه المناظرة وطبيعة الأشخاص الساهرين عليها، فإن كان السيد عصام يعتقد بأن جناب القمص يتصف بالجبن وأنه أقل منزلة من مناظره فإني أتساءل إذن لماذا يريد أن يحتضن مناظرته؟ إن الأساس والشرط الأول للمناظرة هو احترام المتناظرين دون تدخل من أي جهة لأن ذلك من شأنه أن يفسد الأجواء، وهو أمر رأيتيه يغيب عن صاحبك، فهل تقبل يا فضيلة الشيخ أن يعامل المنظّمون مناظرك من أول رسالة بهذا الشكل؟

ثالثا: قرأت أيضا شرطه الذي وضعه في ختام الرسالة، ألا وهو "انتقاء الألفاظ وألا يخرج عن حدود الأدب.. وأن يكون موضوعيا متعاليا عن أسلوب السخرية والاستهزاء والغمز واللمز الجارح... وألا يتعدى في القول البذيء إلى مقام الرسول.. ولا إلى زوجاته" وردا على ذلك أقول: ليس السيد عصام بن أحمد هو من سيعلم جناب القمص أدب الحوار أو المناظرة، خصوصا وأن أسلوب السخرية والغمز واللمز الجارح هو أسلوب اشتهر به والده الشيخ أحمد ديدات في كل مناظراته بل وكان يستهزئ حتى بمناظريه ويتلاعب بألفاظ الآيات وكلماتها وهي أيضا الطريقة المعتمدة اليوم من المركز نفسه في المناظرة (نفس الطريقة التي يريد أن يعلمنا من خلالها كيفية إدارة المناظرات) فالتكلم على الكتاب المقدس وآياته جاء في أكثر من مناظرة وفي مواضع متعددة لا يتسع المجال لذكرها هنا (ويمكنني أن أشير إليها إن أردت بالتفصيل) وقد ظهر في أحيان كثيرة أنها لم تكن مناظرات بل كانت تهريجا! وهنا أتساءل: هل تريدون مناظرة يدلي فيها كل بدلوه، أم مناظرة لا تنتطرق فيها لمحمد ولا لزوجاته ولا لحياته احتراما للجمهور المسلمين؟ ينقصكم أن تقولوا أنه لا ينبغي الحديث عن القرآن ولا انتقاده لمشاعر المسلمين أيضا! إن كل المواضيع هي مطروحة للنقاش وبالألفاظ المتعلقة بها علميا بغض النظر عما إذا كانت ستجرح أم لا تجرح شعور أي شخص، لأنه متى راعيتم شعور المسيحيين أو جمهورهم حتى تشترطون هذا الشرط على مناظركم؟

رابعا: أرى أن قيام مؤسسة إسلامية برعاية هذا النشاط وسط جمهور أغلبه مسلمين في بلدات محددة، للمركز الإسلامي فيها نفوذه، وأيضا بناء على خبرات عدد من الإخوة الذين زاروا المركز وتعرضوا لعنف واضطهاد من بعض تلامذته نخص بالذكر الدكتور القس أنيس شروش الذي تعرض لمحاولة اغتيال موثقة في جنوب إفريقيا والدكتور مارك غبريال الذي تم تهديده بالقتل في أكثر من مرة، وغيرهم من الإخوة الأحبة، أرى بأن هذا أمر غير ممكن لأنه إن كانت التهديدات تأتي من مسلمين فكيف نعهد لمسلمين آخرين بحماية أمن جناب القمص من إختوتهم؟ أما عن ربطه بين هذا الشرط وبين علامات الإيمان الحقيقي فهو ربط ساذج فيه تجاوزات كثيرة للعديد من التعريفات والمعاني ليس مكانها هنا، يكفي أن أقول له أن من زعزت برامج الشرق الأوسط برمته، واهتدت بفضل حلفاته عشرات الآلاف من النفوس، ليس هو من يخاف أو يجبن وإلا كان جلس ببنيته ولم يفعل شيئا على الإطلاق، أما تعرض الشيخ أحمد ديدات نفسه للتهديد بالقتل فترجوكم أعطونا إسما واحدا لشخص انتقد المسيحية فتم قتله، وبالمقابل

يمكن أن أسرد لك عشرات الأسماء إن لم يكن المئات ممن اغتيلوا بسبب انتقادهم للإسلام أو يعيشون الآن تحت حراسة أمنية مشددة خوفاً على حياتهم من المسلمين، فالمقارنة معدومة في هذا الإطار.

خامساً: في انتظار أن نجد صيغة أخرى للمناظرة في ظل شروط أفضل أتمنى أن تشرّفنا بالمشاركة في "برنامج سؤال جريء" تلفونيا حتى تكون بمثابة اللبنة الأولى التي نضعها في بداية مشروع بناء برنامج متكامل للمناظرة يرضي الطرفين دون تحيز أو تمييز بين أحدهما وتتوفر فيه شروط الأمن والسلامة للجميع. أخيراً لك مني أفضل تحية وأطيب سلام، وإله السلام بيارك حياتك.

رشيد المغربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الكريم رشيد

تحية طيبة وبعد

- أشكر لحضرتك تفضلتك بالرد علي، كما أشكر لكم تحويلكم طلبي إلى جناب القمص، وأنا منتظر رده.
- كما أنه بإصراركم أن تتم المناظرة من خلال برنامجكم الذي يعطي كل مناظر نصف ساعة فقط لشرح كل ما يريد، وأنا لا أراه موفياً بطلبي، فما أطلبه هو سلسلة مناظرات كل واحدة منها يخصص لها ثلاث ساعات، لتكون المدارس فيها حقيقية ومنهجية، لذا فأنا ما زلت انتظر تلبية طلبي لمناظرة في برنامج مخصص لهذا ووفق معايير المناظرات المعروفة والمنصفة.

- ذكرت أن الكاتب عصام مدير لم يذيل رسالته بتوقيعه، وهذا صحيح وأذكركم أن هذه الرسالة رسالة شخصية لي، وليست لكم، وأنا من جهتي أقبل مراسلات الأخ عصام من غير توقيع، وأؤكد لكم أنني مسئول عن كل ما جاء في رسالته، لذا أرجو أن فلا تجد في نفسك من هذه النقطة.

- يبدو أنني أخطأت حين نقلت رسالة الأستاذ عصام لكم، وكان ينبغي أن أبلغكم بمحتواها، من غير أن أنقل مشاعره ورأيه في جناب القمص، ولكنني استعجلت فنقلتها لكم للتوثيق.

ولا ريب أن من حق كل أحد أن يرى في الآخرين ما يراه، لكن ليس من حقه أن يسيء للآخرين فيسمعهم ما يكرهون، لذا فأنا اعتذر عما قد ضايقتك في خطابه، فهو كما قلت خطاب شخصي موجه لي وليس لكم، ولعل القمص يرد على مزاعم الأستاذ عصام فيبرهن له في المناظرة عن كبير علمه وحسن أدبه، فيلقمه بذلك حجراً ويسكته أمام الملأ.

- من حقه أن لا تقبل إساءات الأخ عصام لجناب القمص في رسالة خطية موجهة إلي، ومن حقي أنا وكل مسلم أن نعتبر الكثير مما يقوله جناب القمص في فتاتكم نوعاً من الكذب والتدليس وأن نطلب المناظرة لكشف ذلك.

- بعيداً عما ورد في خطاب الأخ عصام؛ فأنا أعدكم بمناظرات عادلة يراها العالم كله، ومن خلالها يرى الحوار الحضاري الراقي بين أتباع الأديان.

- حين نتحاور في موضوع نختلف فيه؛ فإن بإمكاننا أن يكون حوارنا منهجياً راقياً يتخير فيه الواحد ألفاظه، من غير أن يسيء إلى الآخر، ودعني أضرب لك مثلاً:

شخصان يقدان الكتاب المقدس، ويتحدثان عن قصة مصارعة يعقوب مع الله، فأحدهما يقول برزانة: هذه القصة تدل على أن الكتاب المقدس ليس من كلام الله لأنها تنسب إلى الله التجسد، وأنه عجز عن هزيمة يعقوب في مصارعة معه، وهذا لا يليق بالله العظيم، ويدل على أن هذا الكتاب ليس من عند الله.

وهذا أراه وتراه أسلوباً مهذباً يخالف ما يصنعه شخص آخر يقول وهو يبتسم ابتسامة صفراء: "الرب كان نازل يلعب مصارعة حرة مع يعقوب، يعقوب عمل اللازم، الرب قبل يده ليتركه.. الرب ضرب يعقوب ضربة غير رياضية على الورك...." وهكذا، فلا ريب أن هذا الأسلوب غير مقبول لاستخدامه ألفاظاً غير مقبولة، ومثل هذا الشخص توجه الدعوة التي وردت في خطاب الأستاذ عصام، نحن جميعاً سندعوه إلى "انتقاء الألفاظ" وألا يخرج عن حدود الأدب.. وأن يكون موضوعياً متعالياً عن أسلوب السخرية والاستهزاء والغمز واللمز الجارح... وألا يتعدى في القول البذيء إلى مقام...."، لذا انا أرى أن طلبه منصف.

ولو قدر لحضرتك أن تطلع على مناظراتي المنشورة على الإنترنت ستري أنني أتعالى عن هذا الأسلوب، وأرجو أن لا ألجأ إلى مثل هذه الأساليب، فأنا أكرهها وقد عاهدت نفسي أن لا أصنعه إلا إذا اضطررت إليه مناظر يسيء أدبه ولا يعرف حده، حينها سأجد نفسي مضطراً لمعاملته بالمثل، لكن لا أراك ترى جناب القمص من هذا النوع من المناظرين، فهذه أساليب من قل علمه وساء أدبه، ولا ريب أنه ينبغي ان نجل جناب القمص عن مثل هذا، لذا أنا لا أفهم لماذا اغضبك كلام الأخ عصام! هل تتوقع من جناب القمص (عدم) انتقاء الألفاظ و (الخروج) عن

حدود الأدب.. وأن (لا) يكون موضوعيا (وأن لا يكون) متعاليا عن أسلوب السخرية والاستهزاء والغمز واللمز الجارح... (وهل تتوقع منه) أن يتعدى في القول البذيء إلى مقام الرسول.. ولا إلى زوجاته؟ لا أظنك تظن ذلك في جنابه، أرجو أن يكون هذا الإشكال قد زال.

ومن جهتي أنا متعهد بأن لا أبادر للإساءة إلى جناب القمص أو مقدساته، كما هي عادتي، ولعلكم تجدون في مناظراتي المنشورة ما يصدق كلامي.

- لا أدري إن كان ما ذكرته في خطابك الشخصي لي عن العلامة الشيخ ديدات ومدرسته العلمية مكافئاً لما ذكره الأستاذ عصام في خطابه الشخصي لي عن جناب القمص، لكن أظنه كذلك، ولندع الحكم للناس، سواء في الشيخ ديدات أو القمص، فكلاهما له من المحاضرات والمناظرات أو الكتب ما يشهد بمدى كفاءته العلمية ونزاهته.

- احتججتم على رعاية المركز الإسلامي لمثل هذه المناظرات، لأن له كلمة مسموعة في تلك البلاد التي تبلغ نسبة المسيحيين فيها 98%، لذا أرى أن يتخذ جناب القمص من الاحتياطات الأمنية له ما يضمن له سلامته، ولو أوكل الموضوع إلينا فنحن ضامنون سلامته بإذن الله.

وأما ما زعمتم من تعرض شروش أو غيره للاعتداء فهذا ما لا علم لي ولم أستشر به، ولم أكن مسؤولاً عنه، ولم أضمن سلامته حينذاك، وهذا طبعاً لو سلمت أن ذلك قد حصل، وأنا من جهتي لو حضرت تلك المناظرة الرائعة لقمتم إلى الدكتور شروش مصافحاً متوسلاً أن يسمح لي بمثلها.

- زعمتم أن برامج القمص قد زعزت الشرق الأوسط وأن عشرات الألوف قد أضحوا بفضله في عداد المؤمنين بالمسيحية، ورغم أنني أعيش في هذا الشرق الأوسط فأنا ما رأيته متزعزعاً بسبب ذلك، لكني - بعرضي المناظرة معه - أفتح له المزيد من الفرص لزعزعة الشرق الأوسط من جديد، ولعله يكون سبباً في هداية العشرات من الألوف، و لكن هذه المرة على حسابنا نحن.

وكان بودي أن أعرف إن كان جنابكم قد اطلع على بعض ما قيل في مؤتمر تثبيت الإيمان في مصر، فقد كان المؤتمر يصرخون عن عدد حالات الارتداد المهولة عن المسيحية في مصر وعن توقعات الكنيسة في هذا الصدد، ولا أدري هل بلغك ما تقوله الإحصاءات الغربية عن حجم تقدم الإسلام في الغرب.

- أستاذي الكريم رشيد، أشكر لك من جديد اتصالك بي، وأنا ما زلت بشوق بالغ أن تتصل بي قريباً لتخبرني بموافقة جناب القمص على طلبي للمناظرات المفتوحة في جنوب أفريقيا، كما بإمكانه أن يقترح مكاناً آخر، وسنقوم بالتنسيق في المكان الذي يقترحه.

كما أفيدكم بأن لدي عروضاً من بعض القنوات الفضائية لتنظيم هذه المناظرات في بلدان لا تتجاوز نسبة المسلمين في بعضها 5%، ولكنني فضلت عرض الأستاذ عصام رغم تحفظكم على بعض قوله، وتحفظي أنا على بعض قولكم.

شكراً للطفكم ولكم تحياتي، وأنا بانتظار رد جناب القمص.

د. منقذ بن محمود السقار

حضرة الدكتور منقذ بن محمود السقار،

أشكرك على رسالتك الأخيرة، أقدر رفضك للمناظرة على برنامج سؤال جريء، هناك الكثير من النقاط التي أثارها في رسالتك تستدعي رداً مني سأحتفظ بحقي فيه إلى حين، لكني أكتب لك الآن فقط لأعلمك بأن جناب القمص أخبرني برفضه عرض الذهاب إلى جنوب إفريقيا للمناظرة لأسباب كثيرة منها ما يتعلق بالمكان نفسه ومنها ما يتعلق بالكثير من الأمور التي ذكرتها لك أنا في رسالتي السابقة، وقد تعجب شخصياً من رفضك للعرض الذي قدمته لك، متسائلاً في الوقت نفسه: لماذا لم تردوا على برامجه على الأقل في القنوات الإسلامية المتاحة لكم حالياً قبل أن تعرضوا عليه المناظرة، ألا يطرح هذا الأمر أكثر من سؤال؟

صلاتي أن يفتح الرب عينيك ويبيِّر لك الطريق.

مع تحياتي

رشيد المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم
الأستاذ الكريم رشيد المغربي المحترم
تحية طيبة وبعد

أشكر لك إجابتك لي، ولكم ألمني رفض جناب القمص لمناظرتي في جنوب أفريقيا. لكنني سأعتبر هذا الرفض متعلقاً بظروف جنوب أفريقيا التي يرى جنابه أن للمسلمين فيها صولة وجولة، لذا أناشده أن يختار دولة أخرى، ليتم تحويل العرض إليها، وأقترح في هذا الصدد أن يكون مكان المناظرات في العاصمة البريطانية لندن، وفي قاعتها الشهيرة (البرت)، ويمكن للقس أن يختار مكاناً آخر. وقد تعجبت من عجب القمص رفضي لعرضكم المناظرة ضمن برنامج (سؤال جريء)، وذلك أنني قدمت من الأسباب ما يبرره وما اعتبره مقبولاً عند كل من عرف عمق القضايا التي نريد المناظرة فيها، ولا أظن صاحب علم ودراية يغيب عنه أن مثل هذه القضايا لا يمكن معالجتها في برنامج مدته ساعة ونصف، تخصص نصف ساعة فقط منها لكل متناظر، فما أدري من منا أحق بالعجب من الآخر؟

أما سؤال جنابه عن سبب عدم ردي عليه في بعض القنوات الإسلامية، فهذا يرجع لجملة أسباب قد لا يسركم أن أبوح ببعضها، لذا أبقيتها حبيسة أفكار، وأكتفي بالقول بأنني أطمع ومن خلال سلسلة من المناظرات العلمية الرصينة المتوالية مع جناب القمص أن نضع النقاط على الحروف في كثير مما يطرحه جنابه في برامجه ومما لا يطرحه. وأنبه جنابكم أن المناظرات المباشرة أما الجمهور خير من أن نختبئ - أنا وجناب القس - خلف كاميرات في غرف مغلقة بإحكام، ثم يقول كل واحد منا ما بدا له من حق وباطل، وهو آمن من وجود الرقيب الحصيف الذي يوقفه عند الطرح الموضوعي العلمي ويمنعه من التماذي في الجهل والتعاليم، ويضعه في الموقف الصحيح أمام الجمهور والمتابعين.

أمل من جنابكم أن لا تدخر جهداً في إقناع جناب القمص بالموافقة واختيار البلد المناسب برأيه. لذا سأبقى منتظراً أن يحدد جناب القمص مكاناً يراه مناسباً لهذه المناظرات التي طال شوق الجمهور إليها، ولكم شكري وتحياتي.

د. منقذ بن محمود السقار
